ثم بعد هذه انك محتاج الى معرفة ثلثة فصول لابد لك منها البتة وفيها المقصود احدها
الفرق بين خاطر الخير وخاطر الشر في الجملة والثاني الفرق بين خاطر شر ابتداءً وهوائي
او شيطاني وبماذا يفرق بينهما فان لكل واحد منهما دفعًا من نوع آخر والثالث
الفرق بين خاطر خير ابتدائي او الهامي او شيطاني لتتبع ما يكون من الله او من الملهم
وتجتنب ما يكون من الشيطان وكذلك الهوائي على قول من يقول به فاما الفصل الاول
قال علمائنا رحمهم الله اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق بينهما باحد الموا
زين الاربعة فتبين لك حاله فالاولى ان تعرض الامر الذي خطر ببالك على الشرع فان وافق
جنسه فهو خير وان كان بالضد برخصة او شبهة فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان
فاعرضه على الاقتداء فان كان في فعله اقتداءً بالصالحين فهو خير وان كان بالضد من
اتباع الصالحين فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى
فانظر ان كان مما تنفر عنه النفس نفرة الطبع لا نفرة خشية وترهيب فاعلم انه خير وان كان
مما تميل اليه النفس ميل طبع وحيلة لا ميل رجاء الى الله تعالى وترغيب فهو شر اذ النفس لامارة
بالسوء لا تميل باصلها الى خير فاحفظ هذه الموازين اذا نظرت وانعمت النظر يتبين
لك خاطر الخير من خاطر الشر والله ولي الهداية بفضله انه جواد كريم واما الفصل الثاني
اذا اردت ان تفرق بين خاطر شر يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من هوى
النفس او من الله تعالى ابتداءً فانظر فيه ثلثة اوجه احدها ان وجدته مصممًا ثابتًا على
حالة واحدة فهو من الله تعالى او من هوى النفس وان وجدته مترددًا ومضطربًا
فاعلم انه من الشيطان احفظ وكان بعض العارفين يقول مثل هوى النفس مثل النمر اذا خار
لا ينصرف الا بقمع بالغ وقهر ظاهر اذ مثل الحارج الذي يقاتل تدينًا لا يكاد يرجع حتى يقتل
ومثل الشيطان مثل الذئب اذا طردته من جانب دخل من جانب آخر وثانيها ان
وجدته عقيب ذنب احدثته فهو من الله تعالى اهانة وعقوبة لشوم ذلك الذنب

قال الله تع

٢٢

قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشيخ الامام هكذا يؤدي الذنوب الى
قسوة القلب اولها خاطر ثم تؤدي الى قسوة والرين وان كان هذه الخاطر ابتداءً لا عقيب
ذنب كان منك فاعلم انه من قبل الشيطان هكذا في الاكثر يبتدء بدعوة الشر ويطلب
الاغواء بكل حال وثالثها ان وجدته لا يضعف ولا يقل بذكر الله ولا يزول فهو من الهوى
وان وجدته يضعف ويقل بذكر الله سبحانه فهو من الشيطان كما ذكر في تفسير قوله من شر
الوسواس الخناس ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل
وسوس واما الفصل الثالث اذا اردت ان تفرق بين خاطر خير يكون من الله سبحانه وما
يكون من الملك فانظر في ذلك ثلثة اوجه احدها ان كان قويًا مصممًا فهو من الله سبحانه
وان كان مترددًا فهو من الملك اذ هو بمنزلة ناصح يدخل عليك من كل جانب ووجه ويعرض عليك
كل نصح رجاء اجابتك ورغبتك في الخير والثاني منها ان كان عقيب اجتهاد منك وطاعة
فهو من الله تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا
زادهم هدى وان كان مبتدءًا فهو من الملك في الاغلب والثالث منها ان كان في الاصول
والاعمال الباطنة فهو من الله سبحانه وان كان في الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك
في الاكثر اذ الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم واما الخاطر الذي يكون من
قبل الشيطان استدراجًا الى شر يراني عليه فلقد قال شيخنا رحمه الله انظر ان وجدت
نفسك في ذلك الفعل الذي خطر بقلبك مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأني ومع
امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة فاعلم انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت
نفسك على ضد ذلك مع خشية لا مع نشاط ومع تأني لا مع عجلة ومع خوف لا مع امن ومع بصارة
العاقبة لا مع عمى فاعلم انه من الله او من الملك قلت ان النشاط فكان خفته في الانسان
للفعل من غير بصيرة وذكر ثواب ينشطه واما الثاني فمحمود الا في مواضع محمودة وذكرت
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان الا في خمسة تزويج البكر اذا ادركت

Copyright © King Saud University